

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم
واختياره لهم في نص القرآن .

فمن ذلك قوله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } .
وقوله : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } .

وقوله : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } .
وقوله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } .

وقوله : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } { أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } { فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ } .

وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } .
وقوله تعالى : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }
{ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } .

(صحيح)

[القائم بعدي في الجنة (والذي يقوم بعده في الجنة) والثالث والرابع
في الجنة] . (صحيح) . ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : **أبو بكر في الجنة ...** الحديث .

(صحيح)

عن

عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أبو بكر في الجنة** وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " .

رواه الترمذي

عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد قال هذا حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

تحقيق الألباني :

صحيح و تقدم برقم (2999)

ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة مثل ذلك، وأطرب في تعظيمهم، وأحسن الثناء عليهم . فمن الأخبار المستفيضة عنه في هذا المعنى :

حديث عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، ويشهدون قبل أن يستشهدوا » ورواه أبو هريرة وعمران بن حصين أيضا .

وحديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه » .

قال الحافظ الكبير أبو بكر بن الخطيب البغدادي : والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي

طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم . فلا يحتاج أحد منهم -

مع تعديل الله تعالى لهم، المطلع على بواطنهم، إلى تعديل أحد من

الخلق له على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء

مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها - من الهجرة، والجهاد،

والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في

الدين، وقوة الإيمان واليقين - القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم،

وأَنهم أَفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أَبد الأبدِين .

يقول: سمعت أبا زرعة يقول: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة) .

وأبو زرعة الذي أعلن زندقته من ينتقص أحدا من الصحابة، هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، من موالي بني مخزوم، كان أحد أعلام الأئمة . قال عنه الإمام أحمد: ما جاز الجسر أحفظ من أبي زرعة . وقال الإمام أبو حاتم: إن أبا زرعة ما خلف بعده مثله . توفي سنة 264 .

وقال أبو بكر لأسماء: انفذ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: كيف ترسل هذا الجيش والعرب قد اضطربت عليك!؟ فقال: لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة، ما رددت جيش أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . (7) .

وقال له عمر وغيره: إذا منعك العرب الزكاة فاصبر عليهم . فقال: " والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . والله لأقاتلن من فرق بين الزكاة والصلاة " (1) .

قيل: ومع من تقاتلهم؟ قال: " وحدي، حتى تنفرد سالفتي " (2)

حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قَالَ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ دُونِي،
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ

فجاءوا إلى ماء الحوآب (1) ، ونبحت كلابه ، فسألت عائشة فقيل لها
: هذا ماء الحوآب . فردت خطامها عنه ، وذلك لما سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : « أيتكن صاحبة الجمل الأديب (2) ، التي تنبأها
كلاب الحوآب؟ » فشهد طلحة والزبير أنه ليس هذا ماء الحوآب ،
وخمسون رجلاً إليهما (3) ، وكانت أول شهادة زور دارت في الإسلام
(4) .

4) شهادة الزور تصدر عن رعاء لا يخافون الله كأبي زينب وأبي المورع
كما تقدم في ص 96 - 97 ، وتصدر عن يزعم لنفسه أنه قادر على
خلق شخصية لم يخلقها الله كالذي اخترع اسم ثابت مولى أم سلمة كما
تقدم في ص 91 ، وأما طلحة والزبير - المشهور لهما بالجنة من نبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى - فكانا أسمي
أخلاقاً وأكرم على أنفسهما وعلى الله من أن يشهدا الزور . وهذه الفرية
عليهما من مبغضي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست أول
فرية لهم في الإسلام ، ولا آخر ما يفترونه من الكذب عليه وعلى أهله .

وخرج علي إلى الكوفة (1) ، وتعسكر الفريقان والتقوا (2) ، وقال عمار - وقد دنا من هودج عائشة - : ما تطلبون؟ قالوا : نطلب دم عثمان . قال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق (3) . والتقى علي والزبير ، فقال له علي : أتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنك تقاتلني » ؟ فتركه ورجع . وراجعه ولده ، فلم يقبل . وأتبعه الأحنف من قتله (4) .

ونادى علي طلحة من بعد : ما تطلب؟ قال : دم عثمان . قال : قاتل الله أولانا بدم عثمان . ألم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » وأنت أول من بايعني ونكث (5) .

ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره)
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ(الفتح: 29) " [1]

" والصحابة أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه -صلى الله عليه وسلم- وإقامة دينه " . كما قاله ابن مسعود -رضي الله عنه- [2] . "فحبهم سنة والدعاء لهم قرينة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة " [3]

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين -عليهم الصلاة والسلام- فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قول الله عز وجل (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) (النمل:59) قال : أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- [4].

وقال سفيان في قوله عز وجل (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) (الرعد: 28) قال : هم أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- [5]. وعن وهب بن منبه -رحمه الله- في قوله تعالى (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) (عبس:16) قال هم أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- [6].

وقال قتادة في قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) (البقرة:121) هم أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه [7]. وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد -صلى الله عليه وسلم- خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ " [8] والصحابي هنا هو من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمنا به ، ومات على ذلك . فقد جاء في حديث قبيلة العنبرية -رضي الله عنها- : خرجت أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [9] .

وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة منها : قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة:100)

وقال البيضاوي -رحمه الله تعالى- : " معنى الحديث لا ينال أحدكم
بانفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بانفاق مد طعام
أو نصيفه ، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص ،
وصدق النية) اهـ [12] " مع ما كانوا من القلة ، وكثرة الحاجة
والضرورة "

ومما جاء في فضلهم ما رواه أبو بردة -رضي الله عنه- قال : قال رسول
الله -صلى الله عليه وسلم - (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى
السماء ما توعده ، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون
، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)
[17] " وهو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من
طمس السنن وظهور البدع وفسو الفجور في أقطار الأرض " [18]
ابحث الحديث

عن عبد الله بن مغفل المزني -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم- (الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا
تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي

أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى
ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) [20] قال المناوي -رحمه الله
تعالى- " (الله الله في حق أصحابي) أي اتقوا الله فيهم ، ولا تلمزوهم
بسوء ، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم ، وكرره إيذانا بمزيد
الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص (لا تتخذوهم غرضا) هدفا
ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم هو تشبيهه بليغ (بعدي)
أي بعد وفاتي " ا.هـ [21] .

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه
وسلم- (مَنْ سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)
[22] .

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسأله أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد
العزيز فقال " لتراب في منخري معاوية مع رسول الله -صلى الله عليه
وسلم- خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز " [24] .

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي -رحمه الله- فقال : يا أبا زرعة أنا
أبغض معاوية . قال : لِمَ ؟ قال : لأنه قاتل عليا . فقال أبو زرعة : إن ربَّ
معاوية ربُّ رحيم وخصم معاوية خصمٌ كريم فما دخولك أنت بينهما -
رضي الله عنهم- أجمعين [25] .

وقال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- " إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسوء فاتهمه على الإسلام " [26]

وقال -رحمه الله تعالى- " لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع " [27]

وقال بشر بن الحارث -رحمه الله تعالى- " من شتم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين " [28]

وقال الإمام محمد بن صُبَيْح بن السَّمَاك -رحمه الله تعالى- لمن انتقص الصحابة " علمتَ أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى -عليه السلام- وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى -عليه السلام- فما بالك يجاهل سببت أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- ؟ وقد علمتُ من أين أوتيتَ لم يشغلك ذنبك أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك ، ولقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين فكيف لم يشغلك عن المحسنين ؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين ، ولرجوت لهم أرحم الراحمين ، ولكنك من المسيئين فمن ثمَّ عبت الشهداء والصالحين ، أيها العائب لأصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- لو نمتَ ليلك ، وأفطرت نهارك لكان خيراً لك من قيام ليلك ، وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فويحك لا قيام ليل ، ولا

صوم نهار ، وأنت تتناول الأخيار فأبشر بما ليس فيه البشري إن لم تتب
مما تسمع وترى .. وبم تحتج يا جاهل إلا بالجاهلين ، وشر الخلف
خلف شتم السلف لواحد من السلف خير من ألف من الخلف " ١.هـ
[31] .

وذكر الحميدي -رحمه الله تعالى- أن من السنة " الترحم على أصحاب
محمد -صلى الله عليه وسلم- كلهم فإن الله عز وجل قال (وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)
(الحشر:10) فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم ،

[1] الاستيعاب 1/1

[2] تفسير القرطبي 60/1 وروى نحوه أبو نعيم في الحلية 1/305 من
قول ابن عمر رضي الله عنهما .

[3] العقيدة 81/1

[4] رواه الطبري 2/20 والبخاري وانظر : تفسير ابن كثير 3/370

الاستيعاب 1/13 تفسير القرطبي 13/220 وبذلك فسرها سفيان

الثوري . كما رواه عنه أبو نعيم في الحلية 7/77 وابن عساكر
463/23 .

[5] رواه سعيد بن منصور 5/435

[6] رواه عبد بن حميد وابن المنذر . تفسير ابن كثير 4/472 الدر

المنثور 8/418 .

- [7] فتح الباري 508/13 .
- [8] رواه أحمد 379/1 والطيالسي (246) بإسناد حسن .
- [9] رواه ابن سعد 318/1 والطبراني 8/25 قال الهيثمي " رجاله ثقات
"المجمع 12/6.
- [10] رواه البخاري (3470) ومسلم (2540) واللفظ له .
- [11] شرح مسلم للنووي 93/16 شرح سنن ابن ماجه 15/1 تحفة
الأحوذي 246/10 .
- [12] فتح الباري 34/7 .
- [13] عون المعبود 269/12 .
- [14] تحفة الأحوذى 338/8 .
- [15] رواه البخاري (2509) ومسلم (2533) .
- [16] التمهيد 251/20 فيض القدير 3/478 .
- [17] رواه مسلم (2531) .
- [18] تحفة الأحوذى 156/10 فيض القدير 296/6 .
- [19] رواه أبو نعيم في الحلية 76/1 وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام
الليل 272/ والخطيب في الموضح 330/2 وابن عساكر 492/42 .
- [20] رواه أحمد 54/5 والترمذي (3862) والبيهقي في الشعب
191/2 وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
(. ا.هـ .

[21] فيض القدير 98/2 .

[22] رواه الطبراني في الكبير 142/12 وفي الدعاء (2108) والخلال في السنة (833) والقطيعي في زوائد الفضائل (8) والخطيب في التاريخ 241/14 من حديث أنس رضي الله عنه كما رواه الطبراني في الكبير 434/12 والأوسط (7515) وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر رضي الله عنهما والحديث حسنة الألباني رحمه الله في الصحيحة (2340) .

شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد ، فقال : « يا خالد ، لم تؤذي رجلا من أهل بدر ؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله » ، فقال : يا رسول الله ، يقعون (1) في فأرد عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تؤذوا خالدا ، فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار » .

(1) وَقَعَتْ بِفُلَانٍ : إِذَا لُمْتَهُ وَوَقَعْتَ فِيهِ ، إِذَا عَيَّبْتَهُ وَدَمَمْتَهُ

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو على المنبر : « إن رجلي على ترعة (1) من ترع الجنة ، أو ترع الحوض (2) ، وإن عبدا خيره الله أن يعيش في الدنيا ما أحب ، يأكل منها ما أحب ، وبين لقاء الله عز وجل ، وإن العبد اختار لقاء الله » ، قال : فبكى أبو بكر ، وهو قريب من المنبر ، حتى قال شيخ من الأنصار : ما يبكي هذا ؟ إن كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل ، أو رجلا من الناس ، قال : وعرف أبو بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما عنى نفسه ، فلما ذهبت عبرته (3) فقال : بأبي أنت وأمي ، بل نفديك بآبائنا وأنفسنا ، فقال عند ذلك : « ما أحد من الناس أعظم علينا حقا في صحبته ، وماله ، من ابن أبي قحافة ، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ، ولكن ود وإخاء إيمان » .

(1) التُّرعة : الرُّوضة والدرجة المرتفعة ومعناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى

الجنة، فكأنه قِطعة منها

(2) الحوض : نهر الكوثر

(3) العبرة : الدمعة

عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه أبو بكر ، فأخذنا طريق ثور ، قال : فجعل أبو بكر يمشي خلفه ويمشي أمامه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما لك ؟ » فقال : يا رسول الله ، **أخاف أن تؤتى من خلفك فأتأخر ، وأخاف أن تؤتى من أمامك فأتقدم ،** قال : فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر : يا رسول الله ، كما أنت حتى أقمه . قال نافع : فحدثني رجل ، عن ابن أبي مليكة ، أن أبا بكر رأى جحرا في الغار فألقمها قدمه وقال : يا رسول الله ، إن كانت لسعة أو لدغة كانت بي

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال أبي بكر »** ، فبكى أبو بكر وقال : وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟

عن أبي أروى الدوسي قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ، فطلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« الحمد لله الذي أيدني بكما »**

: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع صوت عائشة عاليا ، وهي تقول : **والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي - مرتين أو ثلاثا -** ، فاستأذن أبو بكر فدخل ، فأهوى إليها فقال : يا ابنة فلانة ، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، عن أبي جحيفة قال : سمعت عليا يقول : **ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر** ، ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟ عمر .

عن الحكم بن جحل قال : سمعت عليا يقول : **لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري .**

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا (1) رأسه في خرقة ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : **« إنه ليس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر**

بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة (2) أبي بكر .

(1) عصب : ربط وشد

(2) الخَوْخَةُ : بابٌ صَغِيرٌ كالتَّفَادَةِ الكَبِيرَةِ، وتَكُونُ بَيْنَ بَيْنَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بابٌ

عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي فقال : **« سل تعطه يا ابن أم عبد »** ، فقال عمر : فابتدرت أنا وأبو بكر ، فسبقني إليه أبو بكر ، وما استبقنا إلى خير إلا سبقني إليه أبو بكر ، فقال : إن من دعائي الذي لا أكاد أن أدع : اللهم إني أسألك نعيماً لا يبيد ، وقرّة عين لا تنفد ، ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم محمد في أعلى الجنة جنة الخلد .

عن نافع ، عن ابن عمر قال : **دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة »** .

، عن ابن عباس قال : لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، أمر أبو بكر أن يصلي بالناس ، ثم وجد خفة فخرج ، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص (1) ، فأوماً (2) إليه النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر عن يساره ، واستفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر .

(1) نكص : رجع وتأخر

(2) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

، سمعته يقول : إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان بن عفان في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك في الجنة ، والزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته ، قال : فضج الناس وقالوا : يا صاحب رسول الله ، أخبرنا من تاسع المسلمين ؟ وناشدوه ، فقال : لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم ، أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتم العاشر ، ثم قال : **والله لموقف رجل أو مشهد رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر (1) فيه وجهه أفضل من عبادة أحدكم عمره .**

(1) يغبر وجهه : يعلوه الغبار وهو التراب

، عن علي قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر وعمر ، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« يا علي ، هذان سيدا كهول (1) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين »** ، ثم قال : **« يا علي ، لا تخبرهما »** .

قال : سألت ابن عباس : **من أول من أسلم ؟ فقال : أبو بكر الصديق ،**
ثم قال : أما سمعت قول حسان بن ثابت : إذا تذكرت شجوا من أخي
ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي
وأوفاهما بما حملا الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق
الرسلا ؟

، عن أبي الدرداء قال : رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي أمام
أبي بكر فقال : « يا أبا الدرداء ، **أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا**
والآخرة ؟ ما طلعت الشمس ، ولا غربت ، على أحد بعد النبيين
والمرسلين أفضل من أبي بكر » .

، عن أبي بردة ، عن أبيه قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : « **مروا أبا بكر يصلي بالناس** » ، فقالت عائشة : يا رسول الله ،
إن أبا بكر رجل رقيق ، فقال : « مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فإنكن
صويحبات يوسف » ، فأمر أبو بكر الناس ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي .

: سمعت جعفر بن محمد بن علي يقول : **برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر**
وعمر .

سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر ، فقال : **تولهما ، قال : قلت :**
كيف تقول فيمن يتبرأ منهما ؟ قال : أبرأ منه حتى يتوب

عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« إني رأيتني على قلب (1) أنزع بدلو ، ثم أخذها أبو بكر فنزع بها ذنوبا (2) أو ذنوبين ، فيهما ضعف والله يرحمه ، ثم أخذها عمر ، فإن برح ينزع حتى استحالت غربا (3) ، ثم ضربت بعطن (4) ، فما رأيت من نزع عبقرى أحسن من نزع عمر » .**

(1) القليب : البئر التي لم تُطو

(2) الذنوب : الدلو العظيمة

(3) الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور

(4) ضرب الناس بعطن : شربت إبلهم وشبعت حتى نامت مكانها وبركت لتعود للشرب مرة أخرى

، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« إن أهل الدرجات العلى ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما » .**

، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : **« بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحراثة ، فقال الناس : سبحان الله بقرة تكلم » ، قال : « فإني أومن بهذا ، أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثم ، وبيننا رجل في غنمه إذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها ، فطلبه فأدركه فاستنقذها منه ، قال : يا هذا ، استنقذتها مني ، فمن لها يوم السبع (1)**

، يوم لا راعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم » ، قال
: « فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر ، وما هما ثم » .

(1) السبع : كل ما له ناب يعدو به

عن عبد الله قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون ، وألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا ، إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان ، فأخذوا يطوفون به شعاب (1) مكة وهو يقول
أحد أحد .

(1) الشعب : الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

عن عائشة قالت : لما كان وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه فقال : « ادعوا لي أبا بكر وابنه ، فليكتب لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع ، ولا يتمنى متمن » ، ثم قال : « أباي الله ذلك والمسلمون - وقال مؤمل مرة : والمؤمنون ، قالت عائشة : فأبى الله

والمسلمون ، وقال مرة : والمؤمنون - إلا أن يكون أبي ، فكان أبي رحمه الله .

وثبت في (صحيح مسلم) من حديث أبي أمامة عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال :
أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في أول ما بعث وهو ب (مكة) وهو حينئذ مستخف فقلت : ما أنت ؟ قال : (أنا نبي) . فقلت : وما النبي ؟ قال : (رسول الله) . قلت : آله أرسلك ؟ قال : (نعم) . قلت : بم أرسلك ؟ قال :

(أن تعبد الله وحده لا شريك له وتكسر الأصنام وتوصل الأرحام)

قال : قلت : نعم ما أرسلت به فمن تبعك على هذا ؟

قال : (حر وعبد) . يعني : أبا بكر وبلالا

قال : فكان عمرو يقول : لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام

[122]

- (صحيح)

[خالد سيف من سيوف الله عز وجل نعم فتى العشيرة] . (صحيح

بشواهد) عن عبد الملك بن عمير قال : استعمل عمر بن الخطاب أبا

عبدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال : فقال خالد بن

الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص

أسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلي حتى وقفت عليه،
فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا
إله إلا الله وأنت رسول الله.

فقال: " تعال " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي
هداك قد كنت أرى لك عقلا رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير " قلت: يا
رسول الله إني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا
للحق فادع الله أن يغفرها لي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الاسلام يجب ما كان قبله "
قلت: يا رسول الله على ذلك.

قال: " اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيل
الله " .

قال خالد: وتقدم عثمان وعمرو فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وكان قدومنا في صفر سنة ثمان، قال: والله ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعدل بي أحدا من أصحابه فيما حزه.

فإن غزوة ذات الرقاع شهدها أبو هريرة وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما، وكان **إسلام أبي هريرة** قبل غزوة خيبر بأيام، وكذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وافى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر .

حدثني بعض أصحابي عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فتسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنانتي بأبي هريرة أني كنت أرعى غنما له فوجدت أولاد هرة وحشية فجعلتها في كمي فلما 144 أرحت عليه غنمه سمع أصواتهن في صفني، فقال: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها، قال: فأنت أبو هريرة فلزمتني بعد. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني قال يزيد قلت وما علمك بذلك قال إن أمي كانت مشركة وإني كنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى علي وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أمي مشركة وإني كنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى علي وإني دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن **يهدي أمي** فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أغدو أبشرها بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيت الباب فإذا هو منجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجلي فقالت يا أبا هريرة كما أنت وفتحت الباب ولبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن
فقلت يا رسول الله أليس قد استجاب الله دعوتك فهدى أم أبي هريرة ادع
الله أن يحبني وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلي وإليها فقال اللهم
حب عبدك وأمه إلى عباده المؤمنين وحبهم إليه . صحيح
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يقولون إن أبا هريرة يكسر والله
الموعد ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه وإن
إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواني من
الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين
ينسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى
أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئاً أبدا
فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم
مقالته ثم جمعتها إلى صدري فوالذي بعثه ما نسيت من مقاله تلك إلى
يومي هذا والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم أبدا إن الذين يكتمون
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب
عليهم وأنا التواب الرحيم . صحيح

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله إني أسمع منك كثيرا
أنساه قال ابسط رداءك فبسطته ففرق بيدي ثم قال ضمه فضمته فما
نسيت شيئا بعده . صحيح

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه ألا يقاتلوا (1)
إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار
الكعبة وهم: عبدالله بن سعد بن أبي سرح، كان قد أسلم وكتب الوحي
ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد أهدر دمه فر
إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال: " نعم ".
فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: "
أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأيي قد صمت فيقتله "
فقالوا: يا رسول الله هلا أومأت إلينا ؟ فقال: " إن النبي لا يقتل بالإشارة
".

وفي رواية (2): " إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الاعين ".
قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم
ولاه عثمان.

لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: " اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة " وهم: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فأما عبدالله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين فقتله. وأما مقيس فأدركه الناس في السوق فقتلوه، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم قاصف، فقال أهل السفينة لأهل السفينة: أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا.

فقال عكرمة: والله لئن لم ينج في البحر إلا الاخلاص فإنه لا ينجى في البر غيره ! اللهم إن لك على

عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما [ف جاء (2)] فأسلم.

وأما عبدالله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم

قلت: وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية، فاستتاب عمر بن الخطاب عمرا عليها، فلما

صارت الخلافة إلى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص وولى عليها عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين.

وأمره بغزو بلاد أفريقية فغزاها ففتحها وحصل للجيش منها مال عظيم، كان قسم الغنيمة لكل فارس من الجيش ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، وللراجل ألف مثقال، وكان معه في جيشه هذا ثلاثة من العبادلة ; عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو.

ثم غزا عبد الله بن سعد بعد أفريقية الاساود من أرض النوبة فهادنهم، فهي إلى اليوم، وذلك سنة إحدى وثلاثين.

ثم غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وهي غزوة عظيمة. فلما اختلف الناس على عثمان خرج من مصر واستتاب عليها ليذهب إلى عثمان لينصره.

فلما قتل عثمان أقام بعسقلان وقيل بالرملة ودعا الله أن يقبضه في الصلاة، فصلى يوما الفجر وقرأ في الأولى منها بفاتحة الكتاب والعاديات، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وسورة، ولما فرغ من التشهد سلم التسليمة الأولى، ثم أراد أن يسلم الثانية فمات بينهما رضى الله عنه، وذلك في سنة ست وثلاثين، وقيل سنة سبع،

حاطب بن ابي بلتعة

حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم فخرجوا

حتى أدركاها فاستنزا لاهما

فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه فان الرجل
قدنا فق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله
قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم.
